www.quranonlinelibrary.com

كَرَامَاتُ أَهْلِ القُرآن

محمد علي حميسان

www.quranonlinelibrary.com

كَرَامَاتُ أَهْلِ القُرآن

محمد علي حميسان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مقدمة

الحمد لله الجواد الأكرم، القائل في كتابه المُحكَم: ((إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ))، والصلاة والسلام على من خصّه الله تعالى بالقرآن وأكرمه، محمد نبي التوبة والمرحمة، القائل: "خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمَه"، وعلى آله وصحابته الصفوة الأخيار، والأئمة الأبرار، وتابعيهم بإحسان إلى دار القرار، أمّا بعد:

فأهل القرآن الكريم فضلهم عميم، ومقامهم كريم، كيف لا وهم أهل الله تعالى وخاصته، اصطفاهم بحفظ خير كتبه، وجعل مِن إجلاله عز وجل إكرام حامله، وقد ورد في فضلهم الكثير من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وكنت قد جمعتها في جزء لطيف بعنوان: "الأربعون حديثاً في فضائل القرآن الكريم"، وفي هذه الصفحات سنذكر جملة من الكرامات التي وقعت لبعضٍ من حملة كتاب الله تعالى، ممن عاشوا معه وله، والتي نحسبها من عاجل بشارة المؤمن.

أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل وغيره، وأن يجعلني والقارئ الكريم من أهل القرآن الكريم الذين هم أهله تعالى وخاصته، وممن يقال له في الآخرة: "اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فان منزلتك عن آخر آية تقرؤها"... اللهم آمين.

١ - عبّاد بن بشر (ت ١٢ هـ)

هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء الأنصاري.

ابن عبد الأشـهل الإمام، أبو الربيع الأنصـاري، الأشـهلي. من سـادة الأوس.

أسلم على يد مصعب بن عمير قبل أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وآخى النبي -ﷺ- بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

شهد بدراً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ.

وكان ممن قتل كعب بْن الأشراف اليهودي، الذي كان يؤذي رَسُول اللَّهِ ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى القبائل يصدّقها (يجمع الصدقات) وجعله على مقاسم حنين، واستعمله على حرسه بتبوك.

قالت عائشـة -رضـي الله عنها-: ثلاثة من الأنصـار لم يكن أحد يعتد عليهم فضـلا، كلهم من بني عبد الأشـهل: سـعد بن معاذ، وعباد بن بشـر، وأسيد بن حضير.

كان له عدة مواقف تليق بحامل القرآن.

فمنها ما رواه جابر رضي الله عنه قال: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْنِي فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، فَأَصَابَ رَجُلٌ امْرَأَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَحَلَفَ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أُهَرِيقَ دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا فَقَالَ: مَنْ رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا؟ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: كُونَا بِفَمِ الشِّعْبِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ اضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ، وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي، وَأَتَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا رَأَى شَخْصَهُ عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيئَةٌ لِلْقَوْمِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، فَنَزَعَهُ، حَتَّى رَمَاهُ بِثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ انْتَبَهَ صَاحِبُهُ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُمْ قَدْ نَذِرُوا بِهِ هَرَبَ، فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنَ الدِّمَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أَلَا أَنْبَهْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَى؟ قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا».

ومن كراماته رضي الله عنه أنه وأسيد بن حضير تَحَدَّثَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى مَشَيَا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلْآخَرِ عَصَاهُ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ.

استشهد رضي الله عنه وأرضاه يوم اليمامة بعد أن أبلى فيها بلاء حسنا.

٢ - أُسَيْد بن حُضَيْر (ت ٢٠ هـ)

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسي، أبو يحيى، الصحابيّ الجليل، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، مقدماً في قبيلته (الأوس) من أهل المدينة. يعد من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم. وكان يسمى الكامل. شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار. وكان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد أُحُدَاً فجرح سبع جراحات وثبت مع رسول الله حين انكشف الناس عنه، وشهد الخندق والمشاهد كلها. وفي الحديث: "نعم الرجل أسيد بن حضير". توفي في المدينة. له ١٨ حديثاً.

روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن أنس رضي الله عنه: أن رجلين خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.

وهما: أسيد بن حضير وعَبّاد بن بشر.

وفي الصحيحين عن أسيد بن حضير رضي الله عنه: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده، إذ جالت الفرس، فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريبا منها، فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع

رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال: (اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير).

قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريبا، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: (وتدري ما ذاك). قال: لا، قال: (تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم).

٣ - سيد القراء أُبَي بن كَعْب (ت ٣٢ هـ)

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري.

أسلم مبكراً، وكان أول من كتب الوحي لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة.

شهد بيعة العقبة الثانية، وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده، وهو أحد الذين حفظوا القرآن الكريم كاملاً في عهد النبي ﷺ. شهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وجعله عمر إمام الناس في صلاة التراويح.

وكان ممن أمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثاً. قال عنه النبي ﷺ: "أقرأ أمتي أبي بن كعب".

وروى البخاري بسنده عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد رضي الله عنهم جميعًا.

من كراماته ما روى البخاري بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: "إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾. قَالَ: وَسَمَّانِي؟! قَالَ: "نَعَمْ"، فَبَكَى.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اخرجوا بنا إلى أرض قومنا. قال: فخرجنا فكنت أنا وأبي بن كعب في مؤخرة الناس، فهاجت سحابة فقال أُبيّ رضي الله عنه: اللهم اصرف عنا أذاها. فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم، فقال عمر: ما أصابكم الذي أصابنا؟ قلت: إن أبا المنذر دعا الله أن يصرف عنا أذاها. فقال عمر رضي الله عنه: ألا دعوتم لنا معكم؟

مات رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة في خلافة عثمان -رضي الله عنه- على أرجح الأقوال.

٤ - عبد الله بن عباس (٣ ق هـ - ٦٨ هـ)

حبر الأمة، وفقيه العصـــر، وإمام التفســـير أبو العباس عبد الله، ابن عم رسـول الله - ﷺ - العباس بن عبد المطلب شـيبة بن هاشـم، واسـمه عمرو بن عبد مناف بن قصـــي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير - رضي الله عنه.

مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين.

صـــحب النبي - ﷺ - نحوا من ثلاثين شـــهرا، وحدث عنه بجملة صـالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سفيان صخر بن حرب، وأبي ذر، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وخلق.

وقرأ على أُبي، وزيد.

قرأ عليه مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة.

دعا له النبي ﷺ بأن يفقهه الله في الدين ويعلمه التفســـير، فقال: "اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ" أخرجه البخاري (١٤٣)، ومســـلم (٢٤٧٧)، وأحمد (٢٣٩٧) واللفظ له.

كما دعا الله بأنه يعلمه الحكمة، فعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: "ضـمني النبي ﷺ إلى صـدره، وقال: "اللهم علمه الكتاب والحكمة". أخرجه البخاري (٣٧٥٦).

ولما مات النبي ﷺ أقبل على كبار أصحابه رضي الله عنهم، حتى كان يتوسد رداءه أمام باب أحدهم ليسمع منه الحديث.

وكان عمر بن الخطاب يدنيه ويسأله، ويدخله مع مشيخة أهل بدر، ليريهم من علمه وفهمه.

وكان له الجواب الحاضر، والوجه الناضر، صبيح الوجه، له وفرة مخضوبة بالحناء، أبيض طويل مشرب صفرة، جسيم وسيم، علمه غزير، وخبره كثير، يصدر الجاهل عن علمه وحكمته يفيضان، والجائع عن خبزه ومائدته شبعان!

قال عبد الله بن مسعود: نِعمَ ترجمان القرآن ابن عباس.

تُوفي عبد الله بن العباس رضي الله عنه بالطائف سنة ثمانٍ وستِّين هجريّة، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وكبَّر عليه أربعًا، وقال: اليوم مات ربَّانِيُّ هذه الأمَّة. وضرب على قبره فسطاطًا.

وصح عن سعيد بن جبير أنه قال: مات ابنُ عباسٍ بالطائفِ فشهدنا جِنازتَه فجاء طائرٌ لم يرَ على خلقِه حتى دخل في نعشِه ثم لم يُرَ خارجًا منه فلما دُفِن تُلِيَت هذه الآيةُ على شفيرِ القبرِ لم يُدرَ مَن تلاها ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

٥ - أبو جعفر القارئ (ت ١٣٢ هـ)

يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء «العشرة» من التابعين.

كان إمام أهل المدينة في القراءة وعُرف بالقارئ. وكان ثقة قليل الحديث.

روى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروّض به نفسي لعبادة الله تعالى.

قال سليمان بن مسلم: شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة، جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم، فقال شيبة، وكان ختنه على ابنة أبي جعفر: ألا أريكم عجبا؟ قالوا: بلى. فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن.

وعن نافع قال: لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال: فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

٦ - أبو عَمْرو ابن العَلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ)

زَبَّان بن عَمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر مع الصدق والثقة والزهد، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة.

كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث.

قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمر أتيت أولاده فعزيتهم عنه فأني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادًا والله لو رآه رسول الله ﷺ لسرّه ما هو عليه.

أما كراماته فمنها ما ذكره تلميذه عبد الوارث حيث قال: حججت في سنة من السنين مع أبي عمرو وكان رفيقي في الحج فمررنا ببعض المنازل ، فقال لي: قم بنا نمشي ، وكان أبو عمرو يريد قضاء الحاجة وتجديد الوضوء، فقمت ومشيت معه، فأقعدني عند ميل وقال لي: لا تبرح حتى أجيئك، وكان منزل قفر لا ماء فيه فاحتبس علي ساعة واغتممت جدا،

فقمت أقتفيه الأثر فإذا هو عند عين وهو يتوضـــأ منها للصـــلاة، فنظر إليّ وقال: عبد الوارث أكتم علي ولا تحدث بما رأيت أحدا، فقلت: نعم يا ســـيد القراء. يقول عبد الوارث: والله ما حدثت به أحداً حتى مات امتثالاً لأمر شيخي.

٧ - حمزة القارئ (٨٠ - ١٥٦ هـ)

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إســـماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السـبعة. كان من موالي التيم فنسـب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في أواخر ســواد العراق مما يلي بلاد الجبل) ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. ومات بحلوان. كان عالما بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول.

قال أبو حنيفة لحمزة شــيئان غلبتنا عليهما لســنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض.

وقال ســفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض. وقال أيضاً عنه: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

قال الإمام الشاطبي في "حرز الأماني":

وَحَمْزَةُ مَـا أَزْكـاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَـــبُورًا لِلقُرانِ مُرَتِّلَا

قال أبو مسحل: رأيت الكسائي فِي النوم كأن وجهه البدر، فقلت له: ما فعل بك ربك؟ قَالَ: غفر لي بالقرآن.

فقلت: ما فعل بحمزة الزيات؟ قَالَ: ذاك فِي عليين ما نراه إلا كما يرى الكوكب الدري.

٨ - نافع المدني (ت ١٦٩ هـ)

نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أحد الأعلام.

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وكان أسود اللون حالكاً وأصله من أصبهان.

قال عن نفسه: قرأت على سبعين من التابعين.

وقال المسيبي: قيل لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن. يعني في النوم.

وقال قالون كان نافع من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة...

وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقلت له: يا أبا عبد الله أو يا أبا أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟

قال: ما أمس طيباً ولكني رأيت النبي ﷺ وآله وسلم، وهو يقرأ في فِيَّ، فمِن ذلك الوقت أشم من فِيَّ هذه الرائحة.

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي في "حرز الأماني" بقوله:

فأما الكريم السّر في الطِيبِ نافعٌ فذاك الذي اختار المدينة منزلا

٩ - قالُون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ)

عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبو موسى: أحد القراء المشهورين.

من أهل المدينة، مولدا ووفاة. انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز.

و«قالون» لقب دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، ومعناه بلغة الروم جيد.

قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي.

وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

وقال قالون: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ اجلس إلى أصطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ.

قال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه.

وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشّفَة.

وقال علي بن الحسين: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شـــفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

١٠ - غلام السباك (ت ٣٥٤هـ)

أحمد بن عثمان بن الفضـــل بن بكر، أبو بكر الربعي البغدادي، يعرف بغلام السباك صالح عارف، قدم دمشق وأقرأ بها.

قال عبد القاهر الجوهري: ســمعت غلام الســباك يقول: ثقل ســمعي، وكان شـــاب جميل يقرأ عليَّ فكنت أنظر إلى فمه ولســـانه مراعاة لقراءته، وكان الناس يقفون ينظرون إليه لحسنه، فاتهمت فيه، فساءني ذلك، فسألت الله أن يرد عليَّ سمعي، فرده عليَّ.

١١ – الإمام الشَّاطِبي (٥٣٨ – ٥٩٠ هـ)

الإمام القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعينيّ، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. كان ضريرا. ولد بشاطبة في الأندلس وتوفي بمصر. وهو صاحب قصيدة «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع» والمعروفة بالشاطبية. وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه. والرعينيّ نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال اليمن.

ذكر الإمام ابن الجزري – رحمه الله تعالى – في "غاية النهاية ٢/ ٢٢١" كرامة ظاهرة له فقال: أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أن الشاطبي كان يُصَلِّي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السُّرَى إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: مَنْ جاء أولاً فليقرأ. ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتُّفِقَ في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً، فلما استوى الشيخ قاعدًا، قال: مَنْ جاء ثانيًا فليقرأ. فشرع الثاني في القراءة، وبقي الأول لا يدري حاله، وأخذ يتفكَّر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له، ففطن أنه أَجْنَبَ تلك الليلة، ولشدَّة حرصه على النوبَة نسي ذلك لَمَّا انتبه، فبادر إلى الشيخ، فأُطْلِع الشيخ على ذلك، فأشار للثاني بالقراءة، ثم إنَّ ذلك الرجل بادر إلى حمام جوار المدرسة فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني، والشيخ قاعد

أعمى على حاله، فلما فرغ الثاني قال الشـــيخ: مَنْ جاء أولاً فليقرأ. فقرأ، وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة، بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا.

١٢ - علي الضباع (١٣٠٤ - ١٣٨٠هـ)

هو الشيخ العلامة علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله نور الدين "الملقب بالضباع"، ولد بحي القلعة - بمحافظة القاهرة - بمصر المحروسة، في العاشر من نوفمبر عام ١٨٨٦م.

وقد ظهر نبوغه في صغره؛ فحفظ القرآن الكريم كاملاً، واجتهد في طلب العلم حتى كبر وصار من أعلم أهل عصره في القراءات وعلوم القرآن.

وتدرج في الوظائف القرآنية حتى أصبح شيخ المقارئ (بمسجد السلطان حسن) بالقاهرة وغيره من المساجد، وعينه (الملك فاروق) شيخًا لعموم المقارئ المصرية، بمرسوم ملكي عام ١٣٦٨هـ، الموافق ١٩٤٩م.

وكان رحمه الله بحرًا في العلم؛ كتب في كل ما له صلة بالقرآن الكريم فأحسن وأجاد، وكان تقيًّا زكيًّا ورعًا، لا يفتر عن تلاوة القرآن.

وقد عُين الشيخُ الضباع مراجِعًا للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية قبل رئاسته لهذه المشيخة، وبعدها أيضًا؛ فكان يعتني بكتاب الله تعالى ويسهر عليه، ويحتاط له؛ حتى تخرج طباعاته دقيقة مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف، وقد كان له دور عظيم في هذا المجال يسجله التاريخ بماء الذهب وكتابة بأحرف من نور.

وقد أخذ عن الضباع جم غفير من القراء داخل مصر وخارجها، وذاع صيت الضباع في كل مكان، فقد بارك الله له في عمره وعلمه.

كما أن له أكثر من أربعين كتاباً في التجويد والقراءات وغيرها.

توفي العلامة الضباع في الثاني من يناير سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف (١٩٦١م)، الموافق لشهر شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة وألف (١٣٨٠هـ)، عن خمس وسبعين سنة. (٧٥ سنة) قضاها في خدمة كتاب تعلماً وتعليماً.

من كراماته ما ذكره العلامة عبد العزيز عيون السود الحمصي رحمه الله تعالى حين حج مع والده حجتهما الأولى فاستأذن والده للذهاب إلى مصر للقراءة على شيخ القراء علي الضباع - رحمه الله تعالى - فذهب إلى مدينة جدة ثم ركب البحر وعبر إلى مصر ولما وصل إلى القاهرة، صار يسأل عن مكتب الشيخ الضباع

ولما وصل إليه وجد طابورا من الناس واقفين على باب مكتبه

والشيخ الضباع يقف خلف الطاولة يمضي على معاملات لهم، فوقف الشيخ عبد العزيز على الدور مع الناس، فلما رآه الشيخ الضباع خرج من وراء مكتبه وجاء إلى الشيخ عبد العزيز وسلّم عليه وعانقه وأدخله إلى المكتب وقال للمراجعين: اذهبوا وتعالوا غدا.

فرحب به أجمل ترحيب وطلب له الضـــيافة، ثم قال له: أتحب أن أجيزك بالقراءات؟

فقال له الشيخ عبد العزيز: إنما جئت لأقرأ.

ففرّغ الشـيخ الضـباع كل وقته للشـيخ عبد العزيز ليقرأ عليه، فقرأ عليه العشر الصغرى والكبرى والأربع الشاذة،

وقرأ عليه أيضـاً منظومات العلوم: الجزرية، والشـاطبية، والدرة، وطيبة النشـر، وعقيلة أتراب القصـائد، وناظمة الزهر وأجازه بذلك كله، وكتب له الإجازة بخط يده.

فلما أراد الشـيخ عبد العزيز أن يسـافر قال لشـيخه: أتمنى يا سـيدي أن تشرفونا في سوريا وتزورونا في حمص.

فقال له الشـيخ الضـباع: إن شـاء الله أزوركم في حمص وأجتمع بالوالد كما اجتمعت به في الحرم النبوي الشريف.

فاســتغرب الشــيخ عبد العزيز من كلامه لأن هذه كانت أول حجة له ولوالده.

فقال له: عفوا سيدي، كيف اجتمعتم بالوالد في الحرم النبوي الشريف؟

فقال له: يا بني، ليلة جئتني رأيت نفسي بالمنام في الروضة الشريفة، ورأيتك واقفاً أنت وأباك، وأبوك إلى جانبك يكلمني ويشير إليك ويقول لي: (عبد العزيز جاي لعندك دير بالك عليه).

فسكت الشيخ عبد العزيز قليلاً ثم قال له: أيضا يا سيدي لما جئتكم أول يوم قلتم لي: أتحب أن أجيزك بالقراءات؟ ولم أذكر لك بعد أني قد جمعت القراءات أربع مرات قبل أن آتي إليكم.

فقال له الشيخ الضباع: يا ابني، أنا الله عاطيني نور بعرف أهل القرآن.

١٣ – عبد العزيز عيون السود (١٣٣٥-١٣٩٩هـ)

هو أبو عبد الرحمن عبد العزيز بن الشيخ "محمد علي" بن الشيخ عبد الغني عيون السود الحنفي الحمصي، المقرئ، المفسر، الفقيه، المحدث، اللغوي، أمين الإفتاء وشيخ القراء، علامة حمص وعالمها، فريد عصره ودرة زمانه

ولد في مدينة حمص ليلة الخميس في الثامن من شهر جمادي الأولى عام ١٣٣٥ هـ الموافق للأول من شهر آذار عام ١٩١٧ م، لأسرة عريقة في العلم والفضل.

أخذ القراءات ومتونها على جماعة من علماء عصره وأجازون، و"بينه وبين النبي ﷺ ٢٦ رجلاً كل منهم مشهور بشيخ قراء زمانه ومشهود له بالتحقيق والتدقيق وهذا إسناد ليس في زمنه أعلى منه ولا أقرب إلى النبي ﷺ.

كان قليل المزاح، كثير الذكر والتلاوة والصلاة، يحافظ على الصلوات لأوقاتها مع الجماعة، وقد نقل أنه لم يُصلِّ منفرداً أبداً لا في سفر ولا حضر، يديم التهجد، ويثابر على الذكر بين العشاءين، وبين الفجر وطلوع الشمس. وكان يحرص على تطبيق السّنة في أعماله وعباداته.

كان يرى النبي ﷺ في أغلب لياليه.

ذكر فضيلة العلامة الشيخ أيمن رشدي سويد -حفظه الله تعالى- قصة عن شـــيخه العلَّامة الإمام العارف بالله عبد العزيز عيون السّـــود، قدَّس الله روحه الطاهرة.

يقول: كان ســـيدنا الشـــيخ عبد العزيز -رحمه الله تعالى- دائم الرؤيا لرســول الله صــلى الله عليه وســلم، وكل لا يواجه أمرا في حياته إلا ويأتيه النبي في المنام فيشكو له ذلك الأمر، فمن جملة ذلك؛ ذكر فضيلة الشيخ أيمن ســويد - حفظه الله تعالى- أن الشــيخ عبد العزيز -رحمه الله تعالى- كان أمين الإفتاء وشـــيخ القراء في مدينة حمص، وكان مجموع راتبه من هاتين الوظيفتين ١٠٥٠ ليرة سورية.

وكان الشيخ رحمه الله يستلم راتبه من البنك وكانت أغلب البنوك ولا زالت تتعامل بالربا.

وكان الشـــيخ عبد العزيز رحمه الله يتألّم من هذا الأمر لأنه يأخذ راتبه من البنك ويشــعر أن هذا المال خالط الربا، خاصــة عندما يتذكر الحديث الشريف: «يأتي على الناس زمان من لم يأكل الربا أصابه غباره».

فكان الشــيخ رحمه الله يتألم من هذا الأمر، فرأى النبي صــلى الله عليه وسلم بالمنام فشكى له الشيخ ندرة المال الحال، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «استدن وكُلْ من مال الدين، فإذا جاء الراتب فوفِّ منه الدين»

www.quranonlinelibrary.com

هذه وصفة نبوية لأهل الورع.

وهكذا عاش الشيخ رحمه الله طيلة عمره يستدن راتبه من أحد الناس وفي آخر الشهر يستلم راتبه ويوفي ما عليه من دين.

وبعد حياة حافلة مليئة بخدمة كتاب الله تعالى، وتقديم العلم للمسلمين، توضأ الشيخ عبد العزيز وبدأ في صلاة التهجد كعادته، وتوفي في أثناء الصلاة وهو ساجد في الساعة الرابعة قبل الفجر من يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر عام ١٣٩٩ هـ الموافق الثالث عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٩ م. عن عمر قارب الثلاث والستين عاما رحمه الله رحمة واسعة وأورده موارد الأبرار.

وقد ذكر تلميذه الشيخ أيمن سويد وهو يحكي عن ليلة وفاة الشيخ فقال: استيقظ رحمه الله لصلاة قيام الليل، وقد لبس جبّته وعمامته، ودخل على أبنائه وهم نيام، فغطّاهم، وقال: الله خليفتي عليكم.

ثم جلس يصلّي قاعداً بسبب شلله النصفي، وما أن استوى للركعة الثانية وقبض اليمنى على اليسرى، حتى هوى إلى الخلف، وأمسك الله بها روحه الطاهرة..

دخل عليه الشيخ أيمن سويد عند غسل جثمانه الطاهر، وكشف عن وجهه.. يقول: والله يا إخواني كان على وجهه ابتسامة ما تحتاج إلى تفسير،

لكن ما كان كاميرات تصـوير معنا ولا جوالات، يا ليت صـوّروا الشـيخ، ابتسـامة كأنها تقول لصـاحبها رضـيت. منظر لا أنسـاه ما حييت، فنزلتُ إلى صـدره لأقبله، فشـممت من صـدره رائحة والله ما شـممت مثلها لا من قبل ولا من بعد. وليست من عطور الشيخ التي يتطيب بها.

توفي وقد بلغ ٦٣ من عمره.

رآه الشـيخ أيمن سـويد في منامه بعد سـنوات من وفاته، وقال: بعدما نزل جبريل وأتباعه وصـار القبض، قلت في نفسـي: يا تُرى كيف حيكون البسط بعد القبض؟ يا ترى حيكون مثل بسط الكمّل من الرجال؟

١٤ - محمود خليل الحصري (١٣٣٥-١٤٠١ هـ)

شـيخ عموم المقارىء المصـرية. وُلد رحمه في غرة ذي الحجة سـنة ١٣٣٥ هـ الموافق ١٧ سبتمبر من عام ١٩١٧ في قرية شبرا النملة التابعة لطنطا بمحافظة الغربية بمصر. وكان والده قبل ولادته قد انتقل من محافظة الفيوم إلى هذه القرية التي ولد فيها. أدخله والده الكتاب في عمر الأربع سـنوات ليحفظ القرآن وأتم الحفظ في الثامنة من عمره. كان يذهب من قريته إلى المسـجد الأحمدى بطنطا يوميا ليحفظ القرآن وفي الثانية عشـر انضـم إلى المعهد الديني في طنطا. ثم تعلم القراءات العشـر بعد ذلك في الأزهر الشريف.

عين مقرئًا بالإذاعة عام ١٩٤٤ قبل أن يبلغ السـادسـة والعشـرين من عمره، وقضـي أكثر من ربع قرن منتخبًا في وفود ٢٧ دولة إسـلامية، وهو أول من أوفد في بعثات دينية بالخارج لتلاوة القرآن الكريم في العالم الإسلامي، وكانت ترافقه عناصر إسلامية دعوية مثقفة للتوعية بالإسلام.

وكان أول من سـجل المصـحف الصـوتي المرتل برواية حفص عن عاصم عام ١٣٨١ هـ إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وظلت إذاعة مصر تقتصر على صوته منفردًا حوالي عشر سنوات ثم سجل رواية ورش عن نافع عام ١٣٨٤هـ أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ثم

رواية قالون والدوري عام ١٣٨٨هـــــ ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وفي العام نفسه سجل المصحف المعلم وانتخب رئيسًا لاتحاد قراء العالم الإِسلامي.

بنى معهدًا دينيًا، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

وقدم للمكتبة الإسلامية ١١ كتابًا في علوم القرآن الكريم وأحكامه وتجويده.

توفى مساء يوم الإثنين ١٦ محرم سنة ١٤٠١ هـــ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٠ بعد صلاة العشاء بعد أن امتدت رحلته مع كتاب الله الكريم ما يقرب من خمسة وخمسين عامًا.

قال الشيخ أحمد ربيع الأزهري: ولقد وقفت على كرامات للرجل أذكر واحدة منها أن الأستاذ "عبد المنعم مُقرب" كان يعمل مدرساً في التربية والتعليم في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ذهب إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وأثناء تأدية المناسك فقدت حقيبة أمواله، فجلس في المسجد الحرام مهموماً، فإذا به يرى الشيخ الحصري يُقبل عليه من عند الطواف وكان يعرفه فهما من سن واحدٍ وأبناء قريةٍ واحدةٍ، فأخبره بفقدانِ مالهِ، فقام الشيخُ الحصري بإعطائه بعضَ المالِ يكفيه في سفره هذا ويجعله يشتري هدايا لأهله ومحبيه، ووعد الأستاذ "عبد المنعم" الشيخَ

الحصري بأنه بعد عودته إلى مصر سوف يذهب إليه ليرد له المبلغ، وفعلا عاد الأستاذ "عبد المنعم" إلى مصر وبعد الراحة والانتهاء من استقبال الزائرين والمهنئين انطلق إلى القاهرة ليرد المبلغ للشيخ الحصري وعندما دخل على الشيخ الحصري هش له وأكرمه وبعد انتهاء واجب الضيافة قال الأستاذ عبد المنعم: شكرا مولانا الشيخ الحصري على ما قمت به معي في الحج. ومد يده بالنقود للشيخ الحصري، فقال له الشيخ الحصري: ما هذا؟! قال الأستاذ عبد المنعم: هذه هي النقود التي استلفتها من فضيلتكم في الأراضي المقدسة. فقال له الشيخ: أنا لم أعطك شيئاً، كما أنني لم أسافر للأراضي المقدسة في توقيت سفرك هذا، ولم أحج هذا العام. فقال له الرجل: بل أنت من أعطيتني هذا المال في الحرم وبالقرب من الكعبة. فدخل الشيخ الحصري إحدى الغرف ثم عاد بجواز سفرة ليثبت للرجل أنه لم يسافر، فكانت الدهشة من الأستاذ عبد المنعم، فقال له الشيخ الحصري: (استر علينا وعليك يا شيخ عبد المنعم).

١٥ - عامر السيد عثمان (١٣١٩ - ١٤٠٨ هـ)

عالم، فقيه، متمكّن في أصـول القراءات وطرقها الصـحيحة، حجة في علوم القرآن، مرجع في تصـحيح المصـاحف وضـبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية..

ولد في قرية ملامس بمحافظة الشرقية بمصر، أجاد حفظ القرآن الكريم وهو لا يتجاوز التاسعة.. ثم صار قارئا مرموقا في محافظة الشرقية، والتحق بالأزهر ودرس القراءات.

وفي بداية ١٩٣٥ م، اتخذ مجلسا لنفسه في ساحة الأزهر بعد أن شهد له العلماء وأئمة القراءات بالنبوغ والقراءة والإقراء.

عيّن أول أسـتاذ للقراءات عند إنشـاء أول معهد للقراءات بالأزهر عام ١٩٤٣ م. تخرج على يـديـه كثير من القراء، أمثـال محمود الحصـري ومصـطفى إسـماعيل والمنشـاوي وغيرهم كثير. وفي عام ١٩٤٧ م عين شيخا لمقرأة الإمام الشافعي، وهي من أكبر المقارئ المصرية.

أشرف على تنفيذ مشروع المصحف المرتل عام ١٩٦٣ م.

كانت مؤلفاته- التي هي حصـيلة علمه في القراءات- يوزعها مجانا على تلاميذه ومحبي كتاب الله.

سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشارا لمجمع الملك فهد بالمدينة المنوّرة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤ م. وهناك راجع عليه الشيخ الحذيفي قارئ السعودية تسجيلا كاملا للمصحف المرتل. وظل مرجعا لعلوم القرآن وتاريخ المصحف بالمدينة حتى وافته المنية في ٢٠ أيار (مايو)، ودفن بالبقيع. يرحمه الله.

من كراماته ما ذكره العلامة ابن عقيل الظاهري حفظه الله في كتابه الماتع (الحباء من العيبة غب زيارتي لطيبة) ص ٥٨:

((وحدثني أخي الشيخ محفوظ الشنقيطي -مدير عام العلاقات بمجمع الملك فهد للمصحف الشريف - عن شيخ القراء بالمجمع الشيخ عامر السيد عثمان- رحمه الله تعالى- أنه فقد حباله الصوتية في السنوات السبع الأخيرة من حياته وكان يدرس تلاميذه القراءة فلا يفصح لهم إلا بشهيق وإيماء.

ثم مرض مَرض الوفاة وكان طريح السرير الأبيض بالمستشفى ففوجئ أهل المستشفى بالرجل المريض فاقد الحبال الصوتية يقعد ويدندن بكلام الله بصوت جهوري جذاب مدة ثلاثة أيام ختم فيهن القراءة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ثم أسلم الروح إلى بارئها.)) أ.هـ

١٦ - حسين رضا خطاب (١٣٣٦ - ١٤٠٨ هـ)

شـيخ القراء بدمشـق. ولد في دمشـق في إحدى حارات حي الميدان. وتلقى مبادئ القراءة والحسـاب والكتابة، وتعلم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه.

في إحدى المحطات المهمة من حياته توقف عند جامع منجك الكائنة في الجزماتية، حيث التقى بالعالم المشهور حسن حبنكة، فأخذ منه العلم، وتلقى في ذلك المسجد شتى صنوف العلوم الدينية والأدبية، من تفسير وحديث ومصطلح وفقه وأدب وشعر .. وتمكن من حفظ القرآن الكريم وهو شاب، ثم وجهه شيخه إلى جمع القراءات العشر، فجمعها عن طريق الشاطبية والدرة على شيخ القراء أحمد الحلواني، ثم جمعها أيضا عن طريق الطيّبة على الشيخ عبد القادر قويدر في إحدى قرى غوطة دمشق تسمى قرية عربين. كان رحمه الله تعالى مهتما بالعلم والتدريس وإصلاح ذات البين وقضاء حاجات الناس والاهتمام بمجالس العلم.

وفي أيام الوحدة بين سورية ومصر عمل في حقل السياسة، وقد انتخب لمجلس الأمّة وانتخب للمجلس النيابي بعد الوحدة، بأصوات كثيرة.

توفي في عمان ظهر يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٠٨ هـ، ثم نقل جثمانه إلى دمشق. وصلّى عليه الشيخ كريّم راجح عند صلاة العصر في الجامع

الأموي، وخرجت جنازته حافلة، مشت فيها دمشق وراء نعشه على الأقدام حتى مقبرة بوابة الله في الميدان.

وقد امتلأ الجامع من أجل الصَّلاة عليه حرمه وصحنه، حتى اضطرت الشرطة إلى إغلاق أبوابه قبل إقامة الصَّلاة، وتكلَّم الخطباء في تأبينه منهم الشيخ كريّم راجح، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، وأثنوا عليه بما هو أهله.

قال العارفون: لم تشهد دمشق جنازة مثلها إلا جنازة الشيخ بدر الدين الحسني مُحدِّث الشام.

وقال الشيخ كريّم راجح عن جنازته: "غَصَّت شوارع دمشق على رحبها بالناس، وامتلأت السطوح والشرفات وأشجار المدينة والجسور بالآلاف، وما كنت تستطيع أن ترى الجدران والأرض حتى وكأنَّ الشوارع تمشي والأرض كأنها تزحف".

وكتب على لوحة قبره أبيات رثاه بها الشيخ صادق حبنكة:

هذا ضريحُ الذي أفنى مواهبه ... في العلم والنُّصح والإصلاح والرَشَدِ
قد كان سَمْحاً ودوداً ناسكاً فطنا ... أرضى الإله ولم يحقد على أحدِ
كم دام يتلو كتاب الله مذَّكراً ... فعاش وهو يناجي الله في رَغَدِ
له مواقف لا تحصى محامدها ... أفاد من وعظه خلقاً بلا عدد
أنهى الحياة غني القلب صافيه ... وراح يطلب عفو الواحد الصمدِ

وبعدَ يومين من وفاته رآه أحد علماء الشام في الرؤيا، فقال له: "والله أهنيك يا شيخ حسين على هالجنازة ما شاء الله على الناس التي خرجت فيها "

فقال له الشـــيخ بلغته الشـــامية العامية: " عاجبينك هدول، لكان كيف لو شفت يلي استقبلوني شو بتقول ؟ ".

١٧ - علي بن عبد الرحمن صوفي (ت ١٤١١هـ)

هو العلامة الشيخ علي بن عبد الرحمن بن حسن بن نور الأجاديني ثم العَمَري. (مفتي الصـــومال ومقرئها) وهو ممن أحيا ونشـــر علم التجويد والقراءات في تلك البلاد، تخرج على يديه الكثير من العلماء، وأنشـــأ المدارس والمراكز العديدة لتعلم القرآن وتعليمه، وآخرها مســـجده المشهور في مقديشو المسمى بمسجد الشيخ على صوفي.

ذكر ولده الشيخ المقرئ عبد الرشيد صوفي أن ورد والده اليومي من القرآن الكريم عشـــرة أجزاء، حيث يختم في كل ثلاثة أيام، هذا في غير رمضان.

وذكر الشيخ عبد الرشيد صوفي أن والده أصيب بغيبوبة تامة فذهبوا به إلى مصر – وهو في غيبوبة تامة- لعرضه على الأطباء هناك.

وأوضـــح أن الأطباء في مصـــر أكدوا له أن حالة والده ميؤوس منها، وليس أمامه سوى أسبوع أو أسبوعين ويتوفى، كما أن الأطباء في الصومال قالوا الكلام نفسه.

وذكر أن الغيبوبة اسـتمرت سـنة أو أكثر، والعجيب أنه كان يقرأ القرآن الكريم عند والده، فيرد عليه الخطأ ولو كان في الروايات.

وبعد سنة أو أكثر من غيبوبته شفاه الله وعافاه تماماً من كل الأمراض التي كانت عنده، وعاش بعدها سبع أو ثمان سنوات، ولا نحسبها إلا كرامة القرآن الكريم.

وذكر الشيخ عبد الرشيد أن والده لما رجع إلى حاله، لم يغب عنه حرف من كلام الله ولا حتى الروايات والقراءات.. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على كرامة من صَاحَبَ القرآن الكريم.

وذكر الشيخ عبد الرشيد صوفي –حفظه الله تعالى– أن والده –رحمه الله تعالى– في شبابه ذهب إلى حضرموت في بلاد اليمن لطلب العلم، ثم عزم على الحج، وكان الحج حينذاك على ظهور الإبل، فخرج مع جماعة من الحجاج فاعترضهم قطاع الطرق من الأعراب، وبعد أن أخذوا كل ما معهم من المال هيأوهم للقتل، وذهبوا بهم إلى حضيرة ليقتلوهم حتى لا يخبروا عنهم أحدا، فيذكر الشيخ عن والده أنه قال: فيقول ونحن في الطريق أمسكونا هؤلاء الأعراب وقطاع الطرق وبعد أن استلموا كل المال هيأونا للإعدام والقتل، وأتوا بنا إلى حضيرة القتل ليقتلونا حتى لا نخبر عنهم أحداً، فجاءنا كبيرهم ليأمر بالقتل، فقلت له: هل تسمح لي بكلمة؟ قال: تفضل.

قال: فتلوت عليه هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾.

يقول: والله ما انتهيت منها حتى استعبر الرجل وبكى، وأبكى من حوله، ثم كانت النتيجة أن أرجع إلينا جميع أموالنا، وليس هذا فقط، بل رتب لنا من الحرس من يوصلنا إلى مأمن في الطريق حتى سلمنا ونجونا.

فكان الوالد يقول: هذه الآية بها نجاني الله تعالى في تلك الحادثة من القتل وسينجيني الله تعالى من عذاب يوم القيامة.

توفي الشيخ علي بن عبد الرحمن صوفي في ٦ من شهر يونيو ١٩٩١م عن عمر يناهز مائة عام رحمه الله تعالى.

١٨ - الشيخ المقرئ "عيد المصري"

ذكر الداعية الشيخ محمود المصري أن شيخه الذي حفظ عليه القرآن الكريم اسمه الشيخ "عيد"، كان شبه ضرير، وكانت له كرامة لم يجدها لأحد سواه، حيث كانوا يعرضون عليه القرآن خمسة خمسة من الطلاب، وكانوا يقرأون جميعاً في وقت واحد، بل إن كل واحد منهم يقرأ في سورة أو موضع مختلف عن البقية، ورغم تداخل الأصوات إلا أن الشيخ كان يرد على من يخطئ بعينه وهو مستمر في السماع من البقية، واختُبر في ذلك فلم يكن يمر عليه أي خطأ وهذا أمر عجيب.

وذكر أن الشيخ كان يعلو محياه النور، وحين توفي رحمه الله تعالى كان أحد الذين غسلوه وكفنوه، وكان كبيراً في السن، يقول الشيخ محمود: وجهه، والله ثم والله عاد وكأنه شاب في سن العشرين.... وجهه منور وعجيب جداً... إلخ.

والحمد لله رب العالمين

www.quranonlinelibrary.com

الفهرس

	المقدمة	١
١	عبّاد بن بشر	٢
٢	أُسَيْد بن حُضَيْر	٤
٣	سيد القراء أُبَي بن كَعْب	٦
٤	عبد الله بن عباس	٨
٥	أبو جعفر القارئ	١٠
٦	أبو عَمْرو ابن العَلاء	١١
٧	حمزة القارئ	١٣
٨	نافع المدني	١٤
٩	قالُون	١٦
١٠	غلام السباك	١٨
١١	الإمام الشَّاطِبي	١٩
١٢	علي الضباع	٢١
١٣	عبد العزيز عيون السود	٢٥
١٤	محمود خليل الحصري	٢٩
١٥	عامر السيد عثمان	٣٢
١٦	حسين رضا خطاب	٣٤
١٧	علي بن عبد الرحمن صوفي	٣٧
١٨	الشيخ المقرئ "عيد المصري"	٤٠